# شؤون فلسطينية

## الدكتور انيس صايغ

لم يكن احد منا ، من اسرة شؤون فلسطينية ، يتوقع هذا النجاح الذي لقيه العدد الاول — حتى ولا اكثرنا تفاؤلا وثقة بالنفس . ولا اقصد بالنجاح نفاد جميع النسخ التي وزعت على الاسواق العربية وفي حوالي خمسة أسابيع ، ولا عبارات الاعجاب والثناء التي سمعناها والتي قرأناها من مئات الاخوان ، كتّابا وقراء ، فحسب ، بل اقصد ما هو اكثر دلالة على النجاح واكثر مدعاة للرضى — أعني به الشعور الذاتي ، الداخلي ، في نفوس سائر العاملين في شؤون فلسطينية ولها (محررين وكتابا ومراسلين) بأن ما صدر عنا انما هو بعض ما نريد ان نفعل وانما هو تحقيق ، ولو ليس كاملا ، لبعض ما كنا نخطط له ونرجوه : وهو انشاء منبر حر ورفيع ونقي للفكر العربي في الشؤون الفلسطينية المختلفة . فقد شعر كل واحد منا اننا قلنا شيئا من الكلام الذي أردنا ان نقوله واننا عبرنا عن امنية طالما جاشت بصدورنا . لكن ما أسعدنا اكثر من ذلك هو اننا شعرنا ان هذا الكلام كان الكثيرون غيرنا يريدون ان يقولوه وان هذه الامنية جاشت في صدور الكثيرين غيرنا . وما أن صدر العدد الاول، وطالعه قراؤنا واعلمونا بآرائهم ، حتى شعرنا أنه تحقيق لرغبات الكثيرين وليس لرغبات عدد محدود من الكتاب والباحثين العرب العاملين في شؤون فلسطينية . من هنا نشعر ان المحاولة كانت ناجحة ، ولو جزئيا ، وانها خطوة نحو المزيد من اداء الرسالة . ولكن هذا يعني اننا أصبحنا نحس بواجب اضخم في متابعة الرسالة ، اي بضرورة استمرار الدورية ، وبضرورة تصاعدها وتوثبها حتى تصبح تحقيقا كاملا لاماني المثقفين العرب وحتى تؤدي الرسالة اداء كاملا . وبالطبع ، يعني هذا توقع المزيد من الجهد . وهذا تأكيد للوعد الذي قطعناه في العدد الاول ، بأن تمضي الدورية في حمل الرسالة المطلوب منها حملها ، دون حساب للجهد ودون تراجع أمام الصعاب ودون هلع من المشاكل ، وما أكثرها . لكن مشكلة واحدة تغلبت علينا وفرضت نفسها بالقوة . وهي اننا اكتشفنا ، متأخرين ( أي بعد صدور العدد الاول وبدء العمل في توزيعه ) ان اجور البريد الجوي في الوطن العربي ارتفعت بشكل ملحوظ مؤخرا بحيث أصبح نقل العدد الواحد يكلف ، من لبنان الى معظم الدول العربية ، ما يزيد على ليرة لبنانية واحدة ( واحيانا يصل الى ليرة ونصف ) اي أن تكلفة نقل العدد الواحد تصل الى نصف ثمن العدد ، وذلك بسبب حجم المجلة الكبير ( ٢٤٠ صفحة للعدد الاول ، واكثر من ذلك لهذا العدد ). مما جعلنا نقف أمام واحد من أمرين : أما ان نخفض صفحات العدد الواحد تخفيضا بارزا ( ثمانين صفحة على الاقل ) وما يستتبعه التخفيض في الحجم من حذف حوالي أربع او خمس مقالات في كل عدد ، او أن نحافظ على الحجم ( ونزيده قليلا ، اذا دعت الضرورة ) ولكن نطلب في الوقت نفسه من القارىء ان يدفع ثمن ذلك ليرة لبنانية واحدة ، او ما يساويها ، في العدد الواحد . نجاح العدد الاول ، وتقبل المواطنين له ، وعبارات الشكر التي سمعناها او قرأناها ، شجعنا كله على اللجوء الى الحل الثاني ، مقتنعين ان القارىء يفضل ان يرفع السعر من ثلاث ليرات الى اربع ، للعدد الواحد ، على أن يوفر هذه الليرة ويخسر ثمانين صفحة . ونحن اذ نعي المصاعب الادارية التي ستنتج عن رفع السعر والاشتراك السنوي ، واذ نعتذر للجميع ، نعد القارىء بأنه لن يندم ، بعد أن يكون قد أنهى مطالعة العدد ، على انه أعطى البائع ليرة لبنانية واحدة زيادة عن السابق .